

کتاب

(الايمان وطريقه)

اهداء/

اهدي كلامي
لكل من اراد الحق بدون جهالة
وتاه بين النور وضلام الضلالة
وحيس في الشك وطلب الدلالة
وچار فيما تبغيه اهداف الرسالة

وأسأل الله لكم ولنا الحق والهداية والدين القويم

مقدمة/

ابتدأ بخير ما قيل ويُقال بسم الله الرحمن الرحيم
إن ما سنكتب عنه قد كتب فيه الكثير واجتهد الكثير وتوافق فيه
الكثير وختلف فيه الكثير لذلك لن اضمن ان ما اكتبه جديد ولن
اضمن ان ما اكتبه الاصح لكنني اضمن انه سيؤدي بنا الى الحق
وما نريد ، إن كان بواسطة نقد الفكرة او السير في احد
موضوعاتها الى الأمام .

اخواني إن فكرة الإيمان تدور في خلد الأنسان الحديث باستمرار
او تقطع او قبل غفلة او بعد غفلة
ولا يهمننا ما يؤمنون به او يقصدونه بذلك ما دام انه له علاقة
بخلقتهم او ما حولهم ولا يهمننا سبب إيمانهم بهذا او ذاك ما دام
انه لم يؤكد حقيقته حسيًا او تجريبيًا ولا يهمننا انهم دينيون او لا
دينيون او ملحدون او لا ادريون ما دام انهم يؤمنون بشيء ما
غامض له سبب وجودهم ،

اذن من هذا اخوان يتبين انه الإيمان لدا الجميع ولكن ما كان
الخلل ومحل النزاع إن بعضهم قال متعدد واخر قال واحد واخر
قال عاقل واخر قال غير عاقل واخر قال شخصي واخر قال
حدث صدفي الخ

ولكن اخوان سيكون الأمر مختص في هذا الكتاب فيمن قال هو
(شخصي و عاقل و واحد و عادل(مُبالي))

والأمر فيهم أن اقول اجتهادي بكونهم مؤمنون رضى الله عنهم
ورضوا عنه
وليس أمري كما يقول من قال للتخفيف او الحيطة (الله اعلم
فيهم)

فيا اخوان إن التكفير اصبح الأمر الاكثر خطورة لدا جميع الأديان
عامتاً والأديان الأبراهيمية خاصتاً
ويرجع ذلك لأسباب عديدة

ولكن اهمها والتي سأذكرها في كتابي كثيراً هو تعدد الحجة
على الناس

وما اقصده بذلك هو إن الاسلام حجة على البعض وليس
الجميع وإن المسيحية حجة على بعض اخر وليس الجميع
وهكذا اليهودية

وما اريد قوله إن من غير هؤلاء من لم تقع عليه إي حجة
من هذا فيجب أن تقع عليه حجة ما ذكرناه (شخصي و
عاقل و واحد و عادل (مُبالي))

وخاصتاً ما يرى في عالمنا الحديث إن التفلسف في هذا
كثُر ويزداد باستمرار على مُستوى فردي او جماعي

والكل شاهد على ذلك والدليل حسي ظاهر
فلا حاجة لنبد الكلام الزائد

والآن بعد قول ذلك انوه للجميع أن يفرق بين مُستلزم
الحُجة بالاسلام ومستلزم الحجة بالمسيحية و مستلزم
الحُجة باليهودية ومستلزم الحجة بالذي ذكرناهم قبل قليل

ولنصطلح عليهم (الالهيون)

وأريد ان اقول بأن من وقعت عليه حجتان لزم عليه الأخذ
بالأصوب فمن كان ألهياً وجب عليه الأخذ بحجت
اليهودية والمسيحية اذا وقعت عليه حُجتها او بالاسلام
اذا وقعت عليه حجته ومن كان مسيحياً او يهودياً
وقعت عليه حجة الاسلام
وجب اسلامه
وارجو الملاحظة ان الله يوقع الحجة لا غير فهو الذي
يبتلي
ولكن قد تتم بواسطة بشري

والمبدأ من اجتهادنا

هو قوله (لكل جعلنا منكم شرعاً و منهاجا/المائدة/٤٨)

هذا المبدأ وباقي الكتاب أستدلالات عقلية ونقلية وبعض
الجوانب للموضوع

ولأذكر موضوعاً مهماً ليتوضح الأمر اكثر
وهو التسائل عن الألهيون والمسيح و اليهود من أين بهم
بالحقائق الدينية وقد تحرفت الكتب السماوية ولم يبقى
شيء واضح لهم

القول في ذلك ان الحقيقة موجودة لديهم ولو تفرقت ، فما جاء به موسى موجود الى الآن وإن يكن غير واضح وكذلك عيسى وأن كانت فقط اساسيات ما جائوا به

وسيكون الكلام في هذا اكثر تفصيلاً في الأستدلال)
الفلسفي التاريخي (

واحُب أن أضيف إن من أقيمت عليه اي حُجة وأخذ بها فهو قد دخل بالدين وهو الإسلام لأن الدين عند الله الاسلام

وقد بين في ذلك علي ابن ابي طالب
في أروع ما سمعت من خُطب (الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ
مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَ لَا يُحْصِي تَعْمَاءَهُ الْعَادُونَ ، وَ لَا يُؤَدِّي
حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ ، وَ لَا يَنَالُهُ
عَوَصُ الْفِطْنِ .

الذبي ليس لصيقته حدّ محدودٌ، ولا تفتّ موجودٌ، ولا وقتٌ
معدودٌ، ولا أجلٌ ممدودٌ .
فطر الخلائق بقدرته، وتشر الرياح برحمته، وتدد بالصخور
ميدان أرضيه .

أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال
التصديق به توحيدُه، وكمال توحيدُه الإخلاص له، وكمال
الإخلاص له تقي الصّقات عنه، لإشهادة كل صيغة أتها غيرُ
الموصوف، وشهادة كل موصوف أته غيرُ الصّقة، فمن
وصف الله سبحانه فقد قرته، ومن قرته فقد ثناه، ومن
ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار
إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عدّه، ومن
قال فيم فقد ضمّنه، ومن قال علام فقد أخلّى منه .
كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا
بمقارته، وغير كل شيء لا بمزايته، فاعل لا بمعنى الحركات
والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن
يستأنس به، ولا يستوحش لبقده)

حيث قال (اول الدين معرفته)
الى ان يصل (وكمال توحيدہ الاخلاص له)
الى هنا يكون قد أتم الانسان ما ذكرناه (شخصي و
عقل و واحد و عادل (مبالي))
وهو الاسلام (الاخلاص)

الباب الأول / الدليل :

الأستدلالات القرآنية :

((وَلِيَحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِقُونَ (47) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۗ فَاحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِقُونَ (48/المائدة))

هنا في الآية الاولى يخاطب سبحانه اهل الانجيل بأن يتخذوا الحق في الانجيل وان يتركوا الضلال ولم يبين سبحانه الانجيل بعد التحريف او قبله

ولا السياق القرآني يبين ذلك الا اذا وصلناها بأصحاب التوراة
وقلنا ان الامر فيهم متشابه
وهي الآية (٤٣)) (وَكَيْفَ يُحَكِّمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ
اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ))

حيث انها اثبات انه توراتهم تملك الحجة في زمن الرسول

نعود الآن الى الآية ٤٨ وهي الآية الاوضح على ذلك

حيث انه يقول لقد جعلناكم متفرقي السبيل فهم لهم نهجهم
ونحن لنا نهجنا واخرون لهم نهجهم
والسبب هو الأبتلاء

الآن الى آية اخرى

(لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ
الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7))

لقد حق القول على اكثرهم
هل اكثرهم تعني كلهم ؟
واضح انه يعني الأغلبية
وما عناه الله الحق هو حجية الاسلام

اي انه الاغلبية حق عليهم حجة الاسلام فهم لا يؤمنون
واعطى الحكم في الآية بعده (إنا جعلنا في اعناقهم
(.

ثم ماذا عن الأقلية التي لم يقع عليها حجة الاسلام
لم يقع هذا الحق عليهم ، ما حكمهم ؟

هل الله سيجعل في اعناقهم اغلالاً ايضاً لأنهم لم يؤمنوا
بالرسول او الصحابة او الأئمة او القرآن
ام لهم حساب مختلف و اجرائات مختلفة يعلمها هو
سبحانه

كما بينه سبحانه في قوله (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (117)/الانعام)

الى آية اخرى
((لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ
إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (67)))

قال الله في هذه الآية للرسول (ص)
انه لا يشتبك عليك الأمر وتزيد النزاع فيما أرسل عليك وأرسل
عليهم فكلاهما حق ولكن لكل أمة منسكها
هذا الذي افهمه من الآية بدون نقصان وزيادة

والا فنحن تعودنا قوله سبحانه في مثل هذه الامور ان يقول
لرسوله (تولى عنهم) اي تركهم
وفي هذا الآية خصها الله بهذا القول

وليكن الله شهيدا على كلامي وليشهد المؤمنين بأني وربكم
لست من المنافقين

اما معنى (مَنَسَكًا) فقد اختلف القول فبعض يقول الذبيحة وبعض
يقول الطاعات وبعض يقول الشريعة

لكن كل هذا ليس مهماً المهم انه قد استدللنا انه لغيرنا احقية
وصواب من بعض الجوانب غير ما أنزل علينا

الآن لنتقدم خطوة اخرى الى الأمام

خُذُوا هَذِهِ الْآيَةَ اخْوَانِ
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجَهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (125) /النساء))

آية واضحة وصريحة
تخاطبكم يا من أخصوا الدين لأنفسهم وكفروا الآخرين

حيث يقول سبحانه من احسن دينا ممن آمن بالله وأتبع ملة
إبراهيم وملة إبراهيم هي جميع الحجج التي ذكرناها
فكلها من رسالات أبنائه موسى وعيسى ومحمد (ع)
وحتى الألهيون لم يخرجوا من ملة إبراهيم فيما حُجَّ عليهم او
أُحِقَّ عليهم ،
وسيتبين لنا ذلك في المواضيع القادمة إن شاء سبحانه

الآن الى آيةٍ أُخرى
وهي اساس إجتهادي ومنها
وهي قوله سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَّلَ عَلَيَّ رِسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (136)/النساء)

يخاطب سبحانه
الذين آمنوا

من الذين يقصدهم بذلك
اهم الألهيون او الكتابيون؟

هو يخاطب هنا جميع المؤمنين غير المسلمين
فيطلب من الألهيون الأيمان بكتابه ورسوله او الكتب التي انزلت من
قبل
ويخاطب المسيحيين واليهود فيطلب منهم الأيمان بكتابه ورسوله

والحكم الصادر في نهاية الآية
تقع على الذي وقعت عليه حجة الإسلام ولم يأخذ بها

والدليل انها حكم من القرآن الذي هو اساس حجة الاسلام

الى أستدلال اخر إخوان

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيُزِيدَنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا
وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (68) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلَ صَالِحًا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (69) /المائدة)

يقول سبحانه

(قل) اي للنبي (ص)

وما تستدل انه في زمن النبي

يا أهل الكتاب لستم على الحق فيما تقولون حتى تأتون بما بقي غير

مُحرف من التوراة والإنجيل

ودليلي قوله (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانًا وكفرًا)

اي انه الكثير منهم حرفوها طغيانًا وكفرا

وبها ثبت إن الآية التي بعدها ليست خاصة بمن آمن بالرسل في

زمنهم بحكم أن الآية الثانية مرتبطة بالأولى بالسياق العام وإن الآية

الثاني قانون عام (تشملها وتشمل غيرها)

اي الآية الأولى

ويصبح الأمر واضحاً وجلياً من يقصده الله فيها

وإلى آيةٍ أُخرى

(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (5))

الآية واضحة

(وإلا) هنا من الواضح من المعنى انها تفيد الإقتصار
اي أنه اقتصر العبادة والتي تمثل بأثنان
داخلية نفسية عقلية وهي (الأخلاق)
و خارجية تطبيقية عملية (الصلاة والزكاة)

وكما في آيةٍ أُخرى (وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي)
اي أقتصر لعبادته سبحانه
ليس هذا مُنحصراً بشريعة وليس مُنحصراً برسول او
منحصراً مع اشخاص مقدسين..... الخ

الأستدلالات العقلية :

١- استدلال من خلال فهم انسان عن اخر للحقيقة :

إن الأنسان كما نعلم له قابلية في الفهم وتختلف هذه القابلية تاريخياً فهل الذي كان في زمن الجاهلية كما الذي في زمننا بالطبع لا ،

وتختلف القابلية خُلُقياً فهل من كان ذي أستيعاب ضعيف كمن له أستيعاب قوي ، وتختلف أيضاً معيشياً فهل فهمٌ مَن كان فقيراً كمن كان غنياً

وتختلف القابلية أجتتماعياً فهل من عاش في أفريقيا له فهم كمن عاش في بريطانيا ، وتختلف أيضاً نفسياً فهل فهمٌ من تعرض لصدمات نفسية كمن كان طبيعياً.... الخ وأنا اتكلم على المستوى العام وليس الشمل بذلك فليس كل من عاش في أفريقيا هو اغبا مَمَن عاش في بريطانيا

ولكن انا اذكر ذلك لأني أريد ان اقول إنه بما إن الفهم لدى الناس
مختلف فإن الحجج مختلفة فيما بينهم
فهو يبتلي سبحانه كيفما يشاء وعلى أقدار مختلفة

فهل يحاسب من كان لا يفهم معنى الأله الشخصي او الأله الواحد او
الآخرة وما تعنى بها
كما يحاسب من كان يفهم

هل يحاسب من أتى الى قبر النبي يطلب منه أمراً من دون الله وهو
ما يُسمونه (على فطرته) اي هذا مستوى عقله وفهمه
هل يحاسب على كفره وعلى إشراكه محمد مع الله

بالطبع لا ، فهذا ما اقامه الله عليه من حجة

ومن هذا المنطلق اقول بأن الحق متدرج وبما إنه متدرج فإنه متعدد

وبعد فهم هذا اقول إن الحق ليس واحد
وبما أنه ليس واحد
من قال إنه يوجب الأيمان بالقرآن والشريعة المحمدية والرسالة
وغيرها من الشرائع

فضلاً عن ما قد يُضيفونه تحليتها ليأسسوا مذهباً جديداً
ويُفرقوا دينهم

لأنني يا بشر إذا لم أستطع فهم محمد كيف تريدوني
الأيمان بمحمد

٢- استدلال من خلال القراءة (المتعددة المتدرجة) للحقيقة :

هنا يا إخوان أريد القول بأن العالم الفلسفي قد أثبت ولو بنحو من الأنحاء بأن هنالك حقائق نسبية وحقائق مطلقة وأنه طريق الوصول الى الحقائق المطلقة هو التدرج بالحقائق النسبية

ويقول الكثيرون من اصحاب الإختصاص انه الى الآن لم نصل في مختلف العلوم الى حقيقة واحدة مٌطلقة ولكن الأمر ليس مُهماً

المهم أن أوضح لكم الأمر وأسطه

ولنأخذ أمر النظريات الفيزيائية كمثال وهي نظرية نيوتن ونظرية أينشتاين

وعلى ما قلناه يكون الأمر فيهما أن أينشتاين لم يُثبت فشل نظرية نيوتن في الواقع ولكن ان أينشتاين أثبت ان نظرية نيوتن هي حقيقة نسبية لها قدر فقط من الحقيقة المطلقة وهو اثبت ذلك بأتيانه بحقيقة نسبية اكثر صحة وتقرباً الى الحقيقة المطلقة من نظرية نيوتن وبختصار مبسط هو إذا كانت نظرية نيوتن هي ٢٠% من الحقيقة المطلقة فأن نظرية أينشتاين ٣٠% او اكثر

وربما يكون الدليل هو عمل العلماء على نظرية نيوتن الى الآن مع انه أثبت خَطئها وهي (الميكانيكا الكلاسيكية)

والآن بعد أن وضحت ما يُستجاب التوضيح اعود الى الأستدلال

لأقول بما إنه كل الحقائق نسبية فهل الحقائق الدينية نفس ذلك

يأتي الجواب المنطقي بقوة لِقول نعم بالتأكيد

ورُبما يكون تعدد الرسائل على الأزمان هو من دلائل ذلك

وبما أنه الحقائق الدينية نسبية وكان الهدف منها الوصول الى الله الحقيقة المطلقة
فأن طرق الوصول إليه سُبْحانه متعددة

قد يقول قائل أن القرآن هو الحق كما يتبين لنا نظرياً
من مختلف آياته

اقول أن القرآن ليس الحق ولكن طريق فقط

ودليلي أنه هو من دل على نفسه بقوله سبحانه فيه
(وَيَوْمَ تَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ
وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (89))

حيثُ قال ان القرآن تبيان وليس هو اصل الحق
وقال ايضاً (هدى)
والهداية هي ما يقودك

ولكن قولي فيه وبِقوة ان القرآن هو افضل الطرق ألى الحق

لأنه (تبياناً لكل شيء)

وبما أننا اثبتنا تعدده فقد أثبتنا عدم تحده وهو المراد

٣ - استدلال من خلال الأنتشار الديني :

لاحظوا إخواني إن العالم الحديث الآن اصبح يعج بالأديان
من مختلف الثقافات والحضارات و الكثير من الأفكار
والفلسفات والنظريات التي تفسر الوجود كل بطريقته
إن كانت دلائها منطقية او روحية او نفسية الخ

الى هنا جيد

الآن من الذي ذهب الى جميع الأديان ومذاهبها والافكار
والفلسفات وفهمها كما يفهمها اصحابها ثم قارن بينها ووجد
الحق فيها

هل هنالك وجود لهذا الشخص العظيم

بالتأكيد لا

قراءت ذلك يكون مستحيل فكيف بفهمها
فضلاً عن فهمها كأصحابها

وأنطلق من هنا لأقول

كيف بشخص من الصين أن يأتي الى الدين الإسلامي
ويقول انه الحق
من خلال البحث

لا مفر

غير أن يكون الله هو الذي يهدي لذلك ويُلقي الحُجة

وانما السعي فقط لا يكفي

فكيف يا قوم تحدون الأمر بمذاهبكم ودينكم
من دون أمر الله

وتكفرون من زاع عما ترون

٤ - استدلال من خلال دلائل وجوده سبحانه :

نرى يا أخوان في كل مكان وكيفية وحيثية دلائل لوجوده
سُبْحانه
ولو عُدنا الى التاريخ لوجدنا منذ زمن فلاسفة الاغريق
الى الآن يُعاد هذا الأمر ويُناقش
ونحن من أسلم ليس لنا شك انه الله تعالى قد جعل دلائل
عليه في كل مكان وزمان ومُحيط ومُضيق وعلم وحقيقة
وتفس وروح وخلقة وخليقة وجمال وقبح... الخ

والتسائل الشكوكي هو يفرض نفسه من هذا

وهو لماذا الله وضع ذلك وقد قرر إرسال رُسله ليُنَبِّهوا
العالم ويُنذروا بمعجزاتهم عنه سبحانه

هل هو لأتمام حجة فقط؟

قطعاً لا

والدليل نحن

لأن اهل الكتاب يكفيهم كتابهم لأتمام الحجة

كيف يكفيهم ذلك

الجواب لأننا آمننا بالرسول وليس له دليل مُحيطي
ومن الرسول آمننا بالله

ولا أحد عاقل يقول ان الآيمان الرسالي يكون الله قبل
الرسول

من هذا نستدل على أن الدلائل الكونية لا علاقة لها
بالدلائل الرسالية الا بكونهما يقودان الى حقيقة مُطلقة
واحدة

اذا فأن الدلائل الكونية هو طريق اخر

وبما أنه (دليل) وهو (موجود) فهو حُجة على بعض
الناس

وهو المُراد

٥ - استدلال من الناحية التاريخية :

يا إخوان أريد ان انبهكم بتسائل صغير

وهو

هل كان الناس في سالف الأزمان تكون الحجة عليهم فقط عن طريق رسل الأنبياء؟

لنذهب الى القرآن لنرى هل وضع ذلك

قال سبحانه (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4//الأنبياء)

هنا يصف الله فرعون بأنه علا في الارض وأستكبر و مارس فيها
الظلم والطغيان ثم اضاف انه كان من المفسدين
كل هذا الوصف والحكم على فرعون ولم يولد موسى اصلاً فلا
داعي لذكر شريعة موسى واحكامها ودعوته للتوحيد والعدل
والحسنى والأخلاق الحميدة .

لذلك بأي عدالة حكم الله على فرعون بالفساد وهو لم يعلم
بالحقيقة والحق والسرطان المستقيم؟

هل حكم عليه لأنه يعلم بأنه سيكفر حتى لو وجدت الشريعة ؟

او لأن كلام الله في القرآن جاء بعد امر وخبر فرعون فأراد
نسقها هكذا بصورة قصصية لا اكثر ، لذلك لا نستطيع الحكم
على الآية من هذا والأستدلال بها من هذا الاتجاه؟

ام ان الجواب يكون على هذا التسائل ان الله دقيق
من كل الأتجاهات
لذلك يكون السؤال هكذا

هل لأن الله حكم على فرعون بذلك لأن الدين موجود
اساساً لكنه طغى عليه
فأرسل الله موسى بتحذير ونذير اخير؟

وبما ان الأمر كذلك فلا يختص الامر بفرعون فقط
بل ينطبق على الجميع تاريخياً

وخذ ايضاً
قوله سبحانه (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)/نوح)

وبهذا نستدل عقلياً
بأن كل من لم تأتي عليه حجة رسالية ونبوية ولكن اتت عليه حجة
عقلية ومنطقية ورفضها عناداً فهو من المفسدين الظالمين وان اخذ
بها فهو من المصلحين المؤمنين .

هنا يكون الأمر جلياً وواضحاً

بأن الدين لا يقتصر على الرسالة والنبوة في كل الأزمان

الى هنا جيد

ثم ماذا عن الفترة بعد موسى وقبل عيسى؟

والفترة بعد عيسى وقبل محمد؟

والفترة بعد محمد وقبل الأنفتاح العالمي؟

نرى بأن كل ذلك في أن الرسالة لا تشمل الجميع ولكن مخصصة لبعض

ولكن عندما نصل الى الأنفتاح العالمي نرى كل شيء

المسيحية ترى الأسلام واليهودية والاسلام يرى المسيحية واليهودية وهكذا اليهودية وباقي الأمم

قد يسأل سائل
الا يؤدي ذلك الى اختلاط الحجج
لتكون واحدة

القول به ، لا

لأنه قد تبين من آخر استدلالين ذكرناها إن الامر ليس كذلك

الى هُنا كلامي قد أقام استدلالاً

ولكن ما أريده هو أن او ضح وجهة نظر وأمور لا زالت
غامضة في بعض كلامنا السابق

وما أريد قوله

أن المذاهب الأبراهيمية الثلاثة
قد إنتها زمنها في كونها نبوية وأعجازية

والآن زمنها في كونها فكرية ومنطقية

ولو اختلفت بكيفياتها

فقد تقاربت وتشابهت طرقها
لتُصبح على أمر واحد

فهي قد عادت لتكون أبراهيمية واحدة

ولتكون جميعها الأسلام الحقيقي والدين
وما أريد قوله بأن الأمر اصبح فكري ومنطقي

هو إن الأمر اصبح تجاوباً لشكوك
اي ان ما بقي من الاسلام هو الاجوبة الفكرية
وكذلك المسيحية و اليهودية

وخذ بدليل قرآني (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا
الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بِصَافِرَاتٍ لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
(43) /القصص)

اي سيضل التوراة بصائر لناس وهدى
والدليل انه لم يذكر بني اسرائيل

ولأضيف على الشعر بيتاً

بأن الأمة متجه لتكون أمتاً واحدة

وتكون مصداقاً لتفسير سورة (البينة)

الباب الثاني/كلام مع أنفسنا :

الأشاعرة :

كلامي حقيقتاً اذا تكلمت فهو طويل عريض
مع اخواني الأشاعرة

لكن سأختصر الكلام بجملتين في أختلافنا الفكري

وهي اولاً عدم التعصب الفكري والتعند أخوان وتقبلوا
الحقائق

تقبلوا بأن (محمداً قد مات وأن الله حي لا يموت)

وكلامي في عمق الموضوع معكم
هو أن الكتاب كله لأجل ذلك

الشيعة الأمامية :

أخواني الشيعة يكون الكلام معكم هو

اولاً اشكالي هو ما اهمية الأمامة لجميع الأمم وتأثيرها المطلق التاريخي بالنسبة لأساسيات الدين الباقية مثلاً كان في الازمان السابقة لنفترض وجود رجل يتفكر بالوجود ويتفلسف ويتمنطق

وصل في الاخير الى انه يوجد خالق لكنه غير متأكد اطمئنانياً .لماذا غير متأكد ؟ لانه لديه شكوك

كمثل (هو خلقنا لسبب مهم لكنه لم يوضح لنا ما هو؟) او مثل (لو هو خلقنا ، لأعطانا على الاقل دلائل مؤثرة علينا كبشر بالأخص وليس الكون او الطبيعة بالأعم؟)

لذلك ارسل الله الرسل ليكونوا الجواب عليها واحقاق الحق والحجة جيد

كلا هذان موجودان الأيمان بالله و الايمان بالرسل قد يسأل سائل هل لل (حساب والعقاب) او (الوعد والوعيد)

او (الأخرة) تأكيد على هذا الصعيد
وأهمية لجميع الأمم والتاريخ
اقول نعم
ولكن يحتاج الى بعض التركيز

لنفترض انني مؤمن بالله وبرسله
ولكن لا أؤمن بالآخرة وانه هنالك حساب وعقاب
كيف سأنضر الى أيماي بالله ورسله؟
هل سيختلف؟

الجواب هو طبعاً سيختلف
لأنني اذا لم أؤمن بالآخرة فلماذا انا اجبر نفسي على الأيمان بالله
او رسله وعبادته وطاعتهم
فهو إن كان موجود او لم يكن وإن عبدته او لم افعل
لم يحاسبني وسيموت المؤمن كما يموت الكافر
ولن يكون لنا وجود بعد الموت

ومن هذا المنطلق انطلق لأقول للشريعة في
اساسيات مذهبهم
واعيد وأسأل ما هو دور فكرة الأمامة في التأثير
على جميع الأمم وتأثيرها المطلق التاريخي

ونستطيع ان نستدل من كل ذلك على

ان الدين موجود
الدين حاضر
الدين هو الحقيقة
والحقيقة هي الدين
من ساير العلم وجد الدين
ومن ساير الدين وجد العلم
البر يؤدي الى الدين
الدين يقربك للبر
اتساع الافق يفهمك الدين
فهم الدين يجب اتساع الأفق
الصدق ييسر عليك الدين
الدين يقلب مفهوم الصدق
الفسق ينسيك الدين
الجهل يغوش عليك الدين
الكذب يكرهك الدين
ضيق الافق يقطع طريق الدين

لا لأي شيء فقط لأن الأنسان خُلق للدين وسماه ديناً
لأنه دِينٌ عليه كما قالها سبحانه بنفس (الأمانة)
لذلك وجب ان يردده لأنه سيتندم اشد تندم على ذلك
(يوم يعرضُ الظالم على يديه)

تم بحمد الله

	الفهرس
صفحة 2	اهداء
صفحة 4	المقدمة
صفحة 12	الباب الأول/الدليل
صفحة 13	أستدلالات قرآنية
صفحة 24	أستدلالات عقلية
صفحة 46	الباب الثاني/كلام مع أنقسنا
صفحة 47	كلام مع الأشاعرة
صفحة 48	كلام مع الشيعة

